

فان مغالب الحق مغلوب لا تمهل نفسك فان الجاهل بنفسه جاهل بكل شيء * لا تستعمل الرأي فيما لا يدركه البصر ولا يتغافل اليه الفكر لا تناهذ عدوك ولا تفرع صديقك * واقبل العذر وان كان كذبا * ودع الجواب عن قدرة وان كان لك * لا تترك الاجتهاد في اصلاح نفسك فانه لا يعينك عليها الا الجد لا تضيعن حق أخيك اعتماداً على ما بينك وبينه فليس لك بأخ من أضعت حقه * لا تكونن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً * لا تكثر الضحك فتذهب هيبتك ولا المزاح فيستخف بك لا تكثرن العتاب فانه يورث الضغينة ويدعو الى البغضاء * لا تكثرن الخلوة بالنساء فيملأنك وتمأهن * واستبق من نفسك وعقلك بالابطاء عنهن * لا تكن فيما تورد كحاطب ليل وغماء سيل * اقبل النصيحة ممن نصحك وتلقها بالطاعة ممن حملها اليك * واعلم أن الله سبحانه لم يمدح من القلوب إلا أوعاها للحكمة ومن الناس الا أسرعهم الى الحق إجابة)

الباب الثاني

﴿ في أدب الدرس وفيه مطالب ﴾

(١) ﴿ المدارس وأساتذتها ﴾

لا يخفى أن الغاية من تشييد المدارس هي نشر العلوم والمعارف واخراج الناس من ظلمة الجهالات الى نور الهداية والعرفان وإيجاد

الملكات الصالحة في الصغار وتنمية العواطف الدينية وتقويتها فيهم وتأهيلهم علما وعملا للجهاد في هذه الحياة وإخراجهم منها وقد ربي فيهم الكمال الروحاني والتعبد الديني والذوق السليم وحب المعرفة وتمكنت فيهم ملكة البحث والاستدلال وقوى فيهم الميل الى مطالعة سير العظماء وما أتوا من عظيم الافعال فمن أخص واجبات معلمهم والحالة هذه أن يكونوا قدوة حسنة لهم وأن يقولوا فيهم وهم في بدء نشأتهم حب العمل وامتلاك النفس والصبر والثبات والشجاعة وأن يربوهم على احترام كل عظيم وحب الحق والعدل والعفة والصدق وكرم الخلق حتى يكونوا أعضاء حية نافعة في جسم المجتمع الذي يعيشون فيه

(٢) أدب المعلم والمربي

المعلم — وهو الاستاذ والمؤدب والمربي : إنسان أكلته التربية بمحاول أن ينقل صورته ونظام أحواله الى غيره ليكون خلفا منه فلم يمنح حق سياسة التهذيب لظهار جلاله ورغبة في تعظيمه ولكن ليدبر شؤون تلامذته ويبحث عن الطرق المهمة لإفادتهم فمن أهم آدابه التواضع ومجانبة العجب فان التواضع عطوف والعجب منفر وأن يدع التكلف لما لا يحسن وأن لا يستنكف من تعلم ما ليس عنده وأن يستقل ما أوتيهِ ليستزيد وأن لا يتصنع بما أدرك وأن لا يجهل من نفسه مبلغ علمها ولا يتجاوز بها قدر حقها وأن يكون من شيمته العمل بعلمه

وحت النفس على أن تأتمر بما يأمر به ، وإن يكون في مشيه وسكونه
واشارته بالتحية وفي منظره اذا تبسم ، وفي منطقته اذا تكلم ما يشير
الى وقاره وكمال عقله ، وحسن خلقه ، سيما في المجامع والمحافل ، وان
لا ينقطع عن العلم الى العمل ، فان نوم العالم خير من عبادة الجاهل ،
وان لا يبخل بتعليم ما يحسن ، ولا يمتنع من افادة ما يعلم فان البخل به
لؤم وظلم ، والمنع منه حسد واثم * وفي التعليم زيادة العلم ، واتقان
الحفظ ، وان يقرأ من متون كل فن ابلغها عبارة ، واجمعها قواعد ،
واوضحها مقاصد * وان يقصد التأليف القديمة لانها اسهل موردا
واغزر مادة ، مع خلوها من التعقيد ، وبعدها عن المشاغبات اللفظية *
وليترك الكتب الحديثة لالمنقطعين لفهمها بدون مال ولا حساب للوقت *
وان يتجنب منها ما هو كالاغاز والاحاجي ، وما يحوج الى عناء
في حل تراكيبه وعلاله * وان ينظر في الشروح المطولة والخواشي
نظرة المطالع تقوية للفهم لا قصد الدراسة ، ضنا على الزمن ان يصرف
في موضوع واحد يفوته من جرائه فنون شتى * وان ينقب طول
حياته عن أهم المؤلفات واقربها فائدة وابدعها اسلوبا * فاذا ظفر
فليسع بطبعها رجاء تعميم نفعها ، وان ينظر في شؤون تلامذته ،
ويمهد لهم سبيل المجد والارتقاء * وان يكون لهم مثال العقل ونموذج
الوقار والصلاح * وان ينصح لهم ، ويرفق بهم ويبذل الجهود في
رفدهم ومعونتهم ، وان لا يحقر ناشئا ، ولا يستصغر مبتدئا ، ولا يعنف

متعلما . وان يوجه ذهن الطالب الى تعقل المسائل وفهم المعاني من أقرب الوجوه ، متجنباً الاحتمالات البعيدة وتكاف التعاسيف ، وأن يحضر درسه قبل القائه فيراجع ما يحتاج لمراجعته من الكتب لتصحيح الفاظ وتحقيق بحث ، وان لا يأتي للطلبة في أثناء الدرس بما يشوش الفهم ، فلا يغرب بالاكتثار من الاعتراضات اللفظية والجواب عنها بالاحتمالات فان ذلك مضیعة اللواقات * وأن لا يخطئ مسائل علم بمسائل علم آخر الاما جا . عرضاً وتوقف عليها فهم المقام ، وان لا يمنع طالبا ولا يؤبسه ، لما في ذلك من قطع الرغبات ، وان يمرنهم على المناقشة فيها يصل المتعلم إلى المطلوب * قال بعضهم . وهي طريقة سقراط ، وتسمى طريقة الحوار ، — وهي أن لا يلتزم المعلم الطلبة ما يريد من الاحكام والمسائل ليحفظوها عن ظهر قلب أو يقلدوه مجرد تقليد في فهمها ولكن لا يزال معهم في أخذ ورد وبحث وتمثيل ، حتى يصل بهم الى ما يريد * وان يمرنهم أيضا على القدرة على التعبير عما يدركونه بعد ايضاح الموضوع لهم ايضاحا تاما * وان يمرنهم على اثبات المدعى بالبرهان الصحيح الثابت الذي لا يقبل النقض لتجرب نفوسهم في حركة المعقولات ، ويحيي فيها قوة التأمل والتعقل حتى تصير ملكة راسخة * وان يقتلع جذور التعصب من قلوب المتعلمين ، ويحببهم الى الانصاف ، فان التعصب سبب تفريق الناس بعضهم عن بعض ، وجذوة حجب العقول عن الحق . والانصاف راحة لانه يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف

(٣) * أدب المتعلم *

من أهم آدابه أن يسترشد بمعلم خبير ناصح حكيم . سمح بعلمه . متأن في تعليمه * وأن يرغب في العلم رغبة متحقق بفضائله واثق بمنافعه * وأن يكون الباعث له طلب مرضاة مولاه والعمل بوصاياه * وأن لا يطلبه لمراء أو رياء . فان الممارى به منبوذ لا ينتفع . والمرائى مرذول لا يرتفع * وأن يبتدىء بأوائل العلوم ليتدرج الى آخرها * ومن لم يحسن البداية وسأوى ذوى النهاية * يرى في لفظ مضل أو غلط مذل وكان ممن رضى بخداع نفسه * وقنع بمداينة حسه * وأن لا ينفى في طلبه * وأن ينتهر الفرصة به * فربما شح الزمان بما سمح . وضمن بما منح * وأن لا يدعوه ما استصعب عليه الى تركه * فان ذلك مطية المقصرين * وأن يكثّر من المذاكرة ليستفيد ما لم يعلم * ويحفظ ما علم . وأن لا يؤيسه تبدل ذهنه ونبو فطنته * فان الدأب يذل الصعاب ويدك الهضاب * وأن لا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ أمر وعلو منزلة فان من نقد أمره فهو الى العلم أحوج وأن لا يمنعه كبر سنه وتقصيره في صغره عن الجد في اعلاء منزلته بالتعلم في كبره * وأن لا تصده شؤون كسبه عن أخذ حظ منه * وأن تكون سيرته الشخصية ملائمة لشرف العلم والدين * وأن يحرص على كتابة كل ما يسمعه من تحقيق في بحث * وحكمة في تشريع * ونكتة

غريبة في بابها * وقصة بديعة كما كان عليه السلف^(١) وخلدوا لهم بذلك
ذكراً لا ينسى * وان يعتني باجادة خطه * وبملكة سرعة القلم . وحفظ
الكتابة من التحريف * وان يصحب معه على المدى مذكرة (دفتر)
في جيبه * ليكتب خواطره ونفيس ما يسمعه من أي شخص كان *
فان اهمال الفوائد خسارة كبرى « والعلم صيد والكتابة قيده »

(٤) * أدب المتعلم في درسه *

عليه ان يكد في النظر نفسه ، وان يكثر من المقروء درسه *
وان لا يضجر من معاناة الحفظ ومراعاته . وان لا يغفل عن تقييد
نفائسه بالكتابة ثقة بما استقر في ذهنه * فان الشك معترض والنسيان
طارىء * وان يبحث عن الحقائق * ويربى قوة حركة فكره في
المعقولات لينمو عنده الشغف في العلم * ومن أهم ما يوصى به الثبات
والصبر * وعدم التقلب والتضجر * وكل عمل في الوجود فهو محتاج
لثبات بنسبة ما فيه من المشاق ، وما يحول دونه من العوائق التي
لا يزيلها إلا المثابرة عليه والثبات له ، فان الدنيا ميدان تنسابق فيه
الهمم ، وتبارى عليه الأمم ، فمن سبق فاز بالحسنى وكانت يده في

(١) نقل العلامة الزمخشري في تفسير قوله تعالى « وهو القاهر فوق عباده »
ويرسل عليكم حفظه « عن أبي حاتم السجستاني انه كان يكتب عن الأصمعي كل شيء
يلفظ به من فوائد العلم حتى قال فيه : أنت شبيه الحفظة تكتب لفظ اللفظة : فقال
أبو حاتم وهذا أيضاً مما يكتب ا هـ

الوجود هي العليا ، ومن قصر كانت يده هي السفلى ، وعاش عيشة الازل
الادنى ، وانما ينال السبق بالثبات ، وليس من سبيل للنجاح الا بالاجتهاد
وقد حكى أن كسرى سئل * أى أولادك أحب اليك قال : أرغبهم في
الادب ، وأجزعهم من العار ، وأنظرهم الى الطبقة التي فوقه * وما الطف
قول بديع الزمان في نصيحته لابن أخيه : (أنت ولدى مادمت والعلم
شأنك ، والمدرسة مكانك ، والمحبرة حليفك ، والدفتري اليك ، فان قصرت
ولا أخالك ، فغيرى خالك ، والسلام)

(٥) (أدب المتعلم مع أستاذه)

عليه أن يبدأ بالتحية ، ويقبل بين يديه الكلام ، وان يتماق له
ليستخرج مكنون علمه ، ويتذال له لينال دوام صبره عليه ، ويرعى مقامه
رعاية الوالد ، ويبالغ في خدمته وعرفان حقه وإكرامه ، ويجلس بين يديه
في غاية الادب والانتباه والاصغاء والسكوت ، لا يلعب بيديه ولا يخبط
برجليه ، ولا يلتفت الى ورائه ، ولا يشتغل بمحادثة غيره ، ولا يبادر الى
تحية أحد قبله ، ولا يتكلم ما لم يسأله أستاذه ، ولا يقول في معارضة قوله
قال فلان بخلاف ما قلت ، ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى أنه أعلم
بالصواب من أستاذه ولا يشاور جليسه ، ولا يناجيه في مجلسه ، ولا
يلتفت الى الجوانب ، ولا يكثر عليه عند مله ، واذا قام قام له ، ولا يتبعه
بكلامه وسؤاله ، ولا يسأله في طريقه الى أن يبلغ منزله ، ولا يحذر
الانبطاط معه وان آنسه ، والادلال عليه وان تقدمت له صحبة ، وان

لا تدعوه جودة ذكائه على اعنات معلمه ، والازراء به . وان لا يغلو في تعظيمه غلواً يبعثه على قبول الشبهة منه والتقليد فيما أخذ عنه . حتى يرى قوله دليلاً وان لم يستدل . وان اعتقاده حجة وان لم يحتج . ويفضى به الى التسليم الاعمى . بل لا بد من النقد بحك النظر . وقبول ما رجحت صحته بميزان الحق . وان لا يستحي من السؤال في موضعه ازالة لشكه ونفياً لشبهته . وان يستمر في تلقي الكتاب الذي ابتدأ فيه على الاستاذ الذى شرع في تلقيه عنه حتى يتمه . وان لا ينتقل الى ارقى منه قبل اكمله . وأن يأخذ حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل . ولا يطلب الصيت باتباع الوجهاء من العلماء اذا كان النفع بغيرهم اعم . وان لا يطلب البعيد منهم إذا سهل القريب ورب امرء يتبع من بعد استهانة بمن قرب . فلا يدرك محبوباً ولا يظفر بطائل . وفي المثل : « العالم كالكمية يأتيها البعداء . ويزهد فيها القرباء »

(٦) ﴿ أدب المتعلم في محفل الدرس بين يدي المعلم ﴾

يلزم الطالب أن يجلس في محفل الدرس بوقار . وان يصغى الى تقرير الاستاذ بأذن واعية . وان ينظر الى الاستاذ حين القائه . وأن ينظر في الكتاب اذا قرأ منه الاستاذ . وأن يجتنب الالفات ساعة الالتقاء بمنة أو بسرة . وكذا محادثة أحد أو الاشارة اليه أو أمره بالتقدم أو التأخر . وليتهم بشرح استاذه وتفهمه حرصاً أن يتفقت بفغفلة شيء

منه . وان يجتنب اجابة سائل للاستاذ قبله . فان المبادرة لذلك زلة كبرى
يتختم تجنبها . وان يصفى لمن سأل إصغاء تاما وان يتجنب الهزء بمن زل
في سؤال . أو كان مثله واضحا لا يهتم فيه . فان الافهام تتباين . وان
يحذر مسابقة الاستاذ في القائه اذا وقف لتنفس أو تأمل . وان لا يضحك
بلا داع ولا يبدى مضحكا . ولا يتغامز مع أحد ولا يمزح معه . ولا
يسوق حكاية أو نادرة أو أمراً مما جرى له . وان يسكن لمن استعاد
شرح الاستاذ ولم يتفطن للبحث ولا يتضرع منه . وان يدافع النوم
مدافعة العدو اللد . وان يفسح للقادم ويبدش له . وان لا يجمد في وجهه .
وان يقدم ذا الفضل عليه . وان لا يقوم لداخل إلا إذا قام الاستاذ
وان لا يعتب على من زجره الاستاذ أو أنه . ولا يشمت به ولا يحقد
عليه . وان يقفل باب الخصام والشحناء مع أخيه . وان لا يكلم غير
أستاده . فلا يسمح له بمخاطبة غيره . ولا يجيبه الا لضرورة يفوت
الامر بتأخيرها . وان لا يجيب من استوضحه البحث . بل يستمهله إلى
فراغ الدرس . وللطالب ان يكتب ما القاه الاستاذ باذنه . ويشترط
عرضه عليه بعد . ولا يسوغ للطالب ان يحكي مباحث الدرس لمن لا يدري
قيمتها . ومن اعتاد مكانا في المحفل فسبق اليه سقط حقه . فلا يزاحم
لأجله لان المتخلف يجلس حيث انتهى به المجلس . ولا يحمل كتابه في
يده النمنى . ولا يحذر وضع الكراس في الجيب أو الطوق . بل يوضع في
محفظة دوما ويزجر القادم للدرس بلا كتاب ويؤنب . ولا يضع فوق

الكتاب دواة ولا خرقة ولا يمتن شيئاً . وللطالب ان يسأل في الموضوع
بأدب استفهاماً لا جدلاً . والطالب حري في ابداء رأي - في مسألة - يعرضه
على الاستاذ ليفحصه . ولا يجادل الاستاذ في رأيه . وعليه أن يقف عند
إشارته . ويعمل بنصيحته وينذعن له اذعان المريض للطبيب لانه مؤتمن .
وللطالب أن يستعيد المسألة مراراً بأدب وعقل . وينبغي أن يعلم الطلبة
أنهم إخوان حب واستفادة وخروج من ظلمة الجهل إلى نور العلم فليتراحوا
وايتآفوا ولا يتخالفوا والمودة نسب ورحم . والاخوة في الله آكد من
وشيج الرحم . فليناضلوا عن صاحبهم بالمدافعة عنه وحفظ غيبته . وعليهم
أن يعرفوا للذكي وللمحصل قدره ولا يعاتب من ترك الحضور ولا يحرص
على صحبته (١) وليجتنب الطالب الاعتياد على كثرة الجدل والحوار
فيمقت ويضيع الصواب عليه ومن قدم إلى الدرس فليترزع طيلسانه وما
يغطي جيبته وأذنه ولا يجلس منحنيًا فان من اعتاد انحناء رأسه ومنكبه
ضاق صدره وتغور بطنه وضعفت عضلات ظهره وكلما تقدم في العمر
يزداد هذا العيب فيه فنصب القامة هو اللازم وفيه تقليل تعب العضلات
ولذا كان المنتصب يقدر أن يقف زماناً طويلاً ويمشي مسافة
بعيدة وبشتغل أكثر من المنحني * وعلى الغنى أن يتفقد البائس من إخوانه
وعليهم أن يسألوا عن الغائب فيعاد لمرض ويهنأ لفرح ويعزى لمصيبة
ويشاطر في الأسى ومن قعد عن ذلك فلا ثقة به ويمحى اسمه من دفتر

(١) هذا في الدروس المطلقة . وأما للقيدة بمدرسة فلا يعمل في مواظبته على
الحضور بل يراقب فيها *

الصادقين في الاخوة ومن تبين أنه فاسد الاخلاق والآداب فيتمتع طرده • ومن مخائل النجاة أن لا تكاد تبدر من الطالب بادرة إلا وهو بعض انامله ندما على تفريطه في جانب الادب والعلم لما يشعر به من تأنيب ضميره قبل تأنيب أستاذه فتراه يحرص بعدها على أن يكون قدوة في الطاعة والامثال وحسن السير شعوراً منه بان وازع الادب يزجره ويناقشه الحساب على كل ما يفرط منه . وجدير بمن درس هذه الآداب وتحلى بها أن لا يمضى عليه ربح من الدهر حتي يصبح رجلاً في العزم والقول والعمل وأقفاً من أسرار الحياة على ما لم يكن ليعرفه ناشئاً على أمتن الدعائم التي أسس عليها بناء الشريعة السمحاء عاملاً بما علمه من ثمار آدابها «ولكل عصر حاجيات ولكل طور من أطوار الامم النامية كليات لا بد من استيفائها كلما تدرجت الامة في معارج الارتقاء وجرت في ميدان الفلاح والتقدم على السنة الفطرية التي تدور حول محور هذا الكون البديع النظام »

(٧) ﴿ أدب الفتى مع رفقاته في مدرسته أو محلته ﴾

رفقاء الفتى في المحلة وفي المكتب والمدرسة هم أقرب الناس اليه بعد والديه واخوانه وأقاربه ويراهم أكثر من غيرهم فيلزم ان يعاشروهم بالمعروف ليدخل عليهم السرور برويته وتنشرح صدورهم من ملاقاته ويكلمهم بالمعروف ويقابلهم بالبشاشة والالطف ويساعدتهم على دفع المضرة وجلب المنفعة بالطرق الحسنة ولا يقابلهم بمكروه ولا يتكلم

في حقهم بما يكدر خاطر ولا يسلط عليهم مؤذيا ولا يعاشر منهم سيء الخلق قليل الادب معتاداً على أمور ذميمة . ومن سابه فلا يجبهه الا بالنصيحة والنهي عن السباب وان لم ينته احترز من ملاقاته بالمرّة واستعان باخوانه الكاملين على تهذيب أخلاق ذلك المسكين ولا يطبل النزاع فانه يجر إلى أقبح منه ولا يتعاضم على رفقاءه ولا غيرهم ولا يخبرهم بما يكرهون أو بأمور خرافية غير معقولة ولا مقبولة لئلا ينفروا منه ولا يصح ان يخبر أحداً بما يقع في بيته من أبيه وأمه أو أحد اخوانه لانه يكون خائناً لا يكتم السر فيستخف بعقله ويهزأ به ولا يصرف أوقاته مع رفقاءه الا بما يعود على نفسه وعليهم بالمنفعة . ولا يترك درسه أو صنعته أو قضاء مصلحته لاجل ان يبسط رفقاءه . فانه يكون كالبخور يعطر الناس ويحرق نفسه * أى ينفع الناس ويضر نفسه . وهو عمل لا يليق بالعقلاء . وينبغي له أن يسابق إخوانه في المدرسة والمكتب الى فهم الدروس ومعرفة ما . ويجتهد في أن يتقدمهم ويساعدهم على التعلم وتكون له غيره ونشاط في الحفظ والفهم وتكون له مداكرة مع أقرانه ومباحثة علمية هـ ومن ناقشه أقنعه بالدليل بعد التأمل الكافي واستعمال غاية الادب * ومن ظهر خطؤه وان الحق مع غيره فلا يماند ولا يكابر بل يمثل للحق ويشكر صاحبه الذي علمه . وبالجملة فما أحسن حال التلميذ الذي يهتم بدروسه بكل دقة واحتراس ويسابق إخوانه حتى يكون من أحسن طبقة . وما أسوأ الذي يكون

بليداً متكاسلاً فاقد الغيرة من إخوانه المتقدمين عليه الفائقين في المعرفة
لأنه لا يزال محروماً متأخراً *

ولا يجوز تضييع الزمن في الهزل والهزء والسخرية والكلام السمج
الذى يسمونه « التنكيت » الخارج عن حدود الادب فان هؤلاء
المنكيتين ينالهم الذل والصغار واحتقار العقلاء لهم فيكبرون وهم
الاصغرون كما انه لا ينبغي أن يكون الطالب عبوس الوجه بآدى الكد
والكد فان هذا يضره وينفر الناس عن معاشرته ومصافاته ويجعله
ثقيلاً على القلوب مكروهاً في النفوس * والخروج عن الاعتدال مذموم في
كل شيء بل يلزم أن يكون بشوش الوجه ظاهر النشاط والانبساط يضحك
عند ما يوجب الضحك لا عند كل شيء ويكون ضحكه التبسيم بلا رفع
صوت وعليه ان يكون نظيف الوجه والعينين واليدين وسائر البدن
والثياب فان الوسخ بغيض للناس تسرع اليه الامراض وضيق النفس
وليحذر من مسح الخبر بثوبه لئلا يقدره ولا بفضه لئلا يحصل له ضرر
سما عساه يوجد فيه ولا يعتاد ذلك عينييه بيده ولو كانت يده نظيفة فان
العين اطيفة لاتحمل كثرة الملامسة والدلك وليطرد الذباب عنه فانه كثيراً
ما يكون في الاشياء القدرة فيحملها برجله فيقدر ما يصيبه أو يضره ولا
ينبغي ان يطأطأ رأسه ويثنى رقبتة في مشيه أو قعوده كالذليل الجبان
بل يستعمل النشاط والهمة في جميع الافعال فيرفع رأسه على الاستقامة
ويعدل قامته ويقوم ظهره ولا يقوسه ولا يسرع في المشى جداً

ولا يبطل، بل يتوسط ويكون الى السرعة أقرب ولا يتكسر في الكلام ولا يكثر في القول حتى يثقل على النفس ولا يتركه بالمرّة كالآخرس بل يتكلم اذا اقتضاه ويسكت اذا اقتضاه ولا يتكبر ويخاطب بغلظة ولا يمتن نفسه بالدناءة والمسكنة وزيادة تعظيم الناس فوق الحد المقبول فان الخروج عن الحد جهل وغلط وخير الامور الوسط *

(٨) ﴿ مكافأة المجتهدين ﴾

تهتم المدارس العليا لوضع أنواع المكافأة للمجتهدين من طلبتها في مقابلة احسانهم رغبة في حملهم على النشاط والمثابرة على العمل وفي احداث الغيرة في نفوس التلامذة لان المتعلم المجتهد حريص على الارتقاء ومن طبعه مقارنة نفسه بغيره فمن المكافئات ترفيع الاماكن وتوجيه الامتيازات المدرسية واهداء تحف وقطع أدبية والمدح والثناء الا أنه لا يسوغ الاطراء فيه ولا الاكثار منه حتى يكون له وقع في النفوس وهذا مرجعه حكمة المعلم وعقله *

(٩) ﴿ مجازاة المسيئين ﴾

كما دعت الضرورة الى وضع أنواع المكافأة الحسنة كما قدمنا كذلك هناك ضرورة الى وضع أنواع للمجازاة على الاساءة حذر الوقوع في مخالفة القوانين المدرسية فمنها : اللوم . والتعزير . والمنع من الفسح والرياضة . والتكليف بحفظ شيء . أو كتابته جملة مرات . وهذا الاخير

مفيد اذا كان سبب العقاب اهمال التلميذ دروسه * وآخر العقوبات الطرد ولا يصار اليه الا اذا لم يقد غيره ويجب على المعلم أن يكون حكيماً في مجازاته أديباً في عباراته مجانباً فخس الكلام وبذاته في الزجر فان لذلك اضراراً . منها : اعتياد التلميذ على حفظها فيشيب على ما شب عليه . ومنها : ايراث الغل والحق في نفسه اذا توالى على سماعه الخط من كرامته أو كرامة أهله والمباغة في احتقاره وازدراؤه ومنها انقباض نفسه عند رؤية المعلم والاجتماع به مما يدعو الى الخيبة وعدم النجاح بسبب عدم استفادتهم منه إذ هو الذي صرف ميولهم عنه وكره اليهم طئعته وسماع صوته . يقول بعضهم مذيلاً هذا الموضوع لقد مضى زمن طويل لم يعرف من أنواع التربية الا العقوبات البدنية حتى أتت هذه السنوات الاخيرة فتصدى كثيرون من علماء التربية للطعن فيها حتى ان كثيراً منهم سماها التربية الوحشية غير اننا نريد البحث في أنه هل من حاجة اليها في بعض الاوقات واذا كان الامر كذلك فما هي تلك الاوقات التي توقع فيها ؟ ثم أجاب قائلاً :

اجمع علماء التربية على أن استعمال العقوبات البدنية ضروري في بعض الاحوال أى فيما اذا ارتكب التلميذ ما ينافي الآداب والسلوك الحسن * أما في مثل انتهاكه حرمة قانون من قوانين النظام المدرسى فانه يكتفي بغير ذلك من أنواع العقوبات ويكفي في تقدير العقوبة حزم المؤدب وتبصره * ومن المعلوم أن تكرار العقوبات البدنية يدعو الى

التنافر بين المعلم والمتعلم مما لا يرجى معه نجاح ولا فلاح لان المتعلم لم متى
انقبضت نفسه عن معلمه انقبضت نفسه عن كل شيء يلقى اليه ذلك المعلم
أو يسمعه منه *

الباب الثالث في الآداب المنزلية

﴿ وفيه مطالب ﴾

(١) ﴿ الأدب مع الوالدين ﴾

هو أن يسمع كلامهما ويقوم اقيامهما ويمثل أمرهما ولا يمشی أمامهما
ولا يرفع صوته فوق أصواتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على مرضاهما
ويخفض لهما الجناح ويحسن اليهما جهده ويبرهما ويكرمهما في حالتي
عسره ويسره ويتوخى مسرتهم وترويح قلوبهما ولا يمن عليهما بالبر لهما
ولا بالقيام بأمرهما ولا ينظر اليهما شزراً ولا يقطب وجهه في وجوههما
ولا يسافر الا باذنهما *

(٢) ﴿ الأدب مع الاخوة من الذنب ﴾

يلزم الفتى أن يتأدب معهم ويحترمهم ويعرف أنهم أقرب الناس اليه
بعد الابوين ويجب لهم النفع والشرف اكثر من جميع الناس * فأما
أخوه الاكبر فانه يجعله في منزلة أبيه فلا يرفع صوته عليه ولا ينازعه
ولا يخالفه في وصاياه الجميلة ليكسب حبه ويسعى في منافعه * وأما الذين
هم أصغر منه فيواسيهم ويشفق عليهم ولا يضربهم ولا يشتمهم ويلاطفهم